

المحاضرة الرابعة في مادة علوم الحديث

=====

أقسام الحديث :

الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى رسول الله ﷺ خاصة، سواء كان الذي أضفه هو الصحابي أو تابعين أو من بعدهما سواء كان ما أضافه قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة أو تصريحاً، والحديث المرفوع نوعان :

١. الرفع الصريح : وذلك بإضافة الحديث إلى النبي قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة، مثل: (قال رسول الله ﷺ : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) .
٢. الرفع الحكمي : ويكون بمثل قول الصحابي: (أمرنا) أو (نهينا) أو (من السنة كذا).....الخ.

الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي قولاً كان أو فعلاً أو تقريراً متصلاً كان أو منقطعاً، قال ابن صلاح في تعريفه للحديث الموقوف :وهو ما يروى عن الصحابة من قولهم وأفعالهم ونحوها .

و ينقسم الحديث الموقوف من حيث الحكم إلى قسمين:

١. موقوف له حكم المرفوع: مثل قول الصحابي ((أمرنا)) أو (أبيح لنا)....الخ.
 ٢. موقوف ليس له حكم المرفوع: ما عدا الوجوه التي سبقت في النوع.
- الحديث المقطوع: هو ما أضيف للتابعي قولاً كان أو فعلاً سواء كان التابعي كبيراً (مثل سعيد بن المسيب) أو صغيراً (مثل يحيى بن سعيد)، وحكم الحديث المقطوع أنه لا يكون حجة إذا خلا من قرينة الرفع.

□ أقسام الحديث من حيث عدد الرواة في كل طبقة: ينقسم الحديث من حيث عدد الرواة في كل حلقة من حلقات الإسناد إلى قسمين رئيسيين هما: الحديث المتواتر، وحديث الآحاد.

❖ القسم الأول: الحديث المتواتر:

لغة: المتواتر اسم فاعل مشتق من الفعل تواتر بمعنى تتابع، يقال: تواتر المطر أي تتابع نزوله.

اصطلاحاً: هو الحديث الذي رواه جمعٌ عن جمع، لا يمكن تواطؤهم على الكذب، من أول السند إلى منتهاه، بحيث يكون مستند خبرهم الحس والمشاهدة.

▪ شروطه:

حتى يسمى الحديث متواتراً لا بد من أن تتوافر فيه شروط هي:

١. إن يرويه جمع من الرواة في كل حلقة من حلقات الإسناد، هذا وقد اختلف في عدد هذا الجمع على أقوال عدة، فقد قيل: أربعة رواة: وقيل: خمسة، وقيل: اثنا عشر، وقيل: أربعون، وقيل: غير ذلك. وقد رجح الحافظ السيوطي أن أقل الجمع للتواتر عشرة رواة.

٢. أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، كأن يكونوا من بلاد مختلفة، وأجناس مختلفة، ومذاهب مختلفة.

٣. أن يكون مستند خبرهم الحس والمشاهدة، كقولهم في الرواية: سمعنا ورأينا أو حضرنا أو غير ذلك.

حكمه: الحديث المتواتر بالشروط المتقدمة حديث صحيح، يجب العمل به من غير بحث عن رجاله وعدالتهم وضبطهم، وهو يفيد العلم الضروري اليقيني الذي لا يحتاج إلى بحث ونظر عن رواته.

❖ أقسامه:

ينقسم الحديث المتواتر إلى قسمين هما: لفظي، ومعنوي.

الأول: المتواتر اللفظي: هو ما تواتر لفظه ومعناه، مثل حديث: "من كذب على فليتبوأ مقعده من النار".

فهذا الحديث رواه بضعة وستون صحابياً، وقيل: بضعة وسبعون، وقيل: أكثر من ذلك، ورواه عدد أكثر من ذلك من التابعين ثم من أتباع التابعين.

الثاني: المتواتر المعنوي: هو ما تواتر معناه دون لفظه، بأن ينقل هذا التواتر في وقائع مختلفة، تشترك في أمر أو قدر معين، بحيث يتواتر ذلك القدر المشترك مثل:

أحاديث رفع اليدين في الدعاء، فقد ورد عن النبي ﷺ نحو مائة حديث: فيها رفع يديه في الدعاء، ومثل أحاديث تحث على سكنى بلاد الشام.

➤ أشهر المصنفات في الحديث المتواتر:

- ١ . الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة وقطف الأزهار كلاهما للسيوطي.
- ٢ . نظم المتناثر من الحديث المتواتر لأبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني.